الاختبار المسيحي للنصرة

«لا أنا بل المسيح»

القس الدكتور سامح موريس

لماذا ندرس هذا الموضوع :•

ندرس هذا الموضوع لأنه يلمس اختبارنا اليومي لكل مواعيد الله لنا بالنصرة. فالإنسان لا يقدر أن يحقق نصرة روحية بمفرده، لكننا نعلم أن المسيح قد هيأ لنا كل ما نحتاجه للنصرة بعمل صليبه وقيامته.
فالإنسان الذي يواجه إبليس والعالم وجسد الخطية كأعداء لحياته الروحية يجد في المسيح والروح القدس كل الدعم الذي يحتاجه للنصرة.
وفي هذا الموضوع نتعلم عدة مفاهيم أساسية عن الصليب والقيامة وإماتة الذات واختبار حياة المسيح فينا.

ويمكن دراسة هذا الموضوع في أربع جلسات :•

مقدمة الموضوع - الأعداء الحقيقيون. **الجلسة الأولى:**
معنى الموت مع المسيح - كيفية اختبار الاتحاد مع المسيح في موته. **الجلسة الثانية:**
كيفية اختبار الاتحاد مع المسيح في قيامته. **الجلسة الثالثة:**
تطبيقات عملية.**الجلسة الرابعة:**

ومع نهاية هذه الدراسة نكون قد وصلنا إلى:•

١- تحديد الأعداء الذين يواجهوننا.
٢- الفهم الصحيح للاتحاد مع المسيح في موته وقيامته.
٣- تحديد خطوات عملية للموت عن الذات والحياة في المسيح.
٤- مناقشة التطبيقات العملية للموضوع.

الاختبار المسيحي للنصرة

مقدمة

أولاً: من هم الأعداء الحقيقيون؟

١- جسد الخطية
٢ - إبليس
٣- العالم
٤- الموت

ثانياً: الموت مع المسيح:

١- دعوة للموت
٢ – أهمية الموت
٣ – كيفية الموت
٤ - قوة الصليب

ثالثاً: الاتحاد مع المسيح في قيامته:

- أن أقبل منه - منه
- أن أحيا به - به
- أن أقدم له - له
- أبعاد أخرى
- ما علينا أن نفعله

رابعاً: تطبيقات عملية:

١- عندما نخطئ
٢- عندما نصلي
٣- عندما نقرأ الكتاب
٤- عندما نخدم
٥- في علاقاتنا مع الآخرين

الشواهد الكتابية المقترحة:●

إش ٣:٥٣	تث ٢٠-١٩:٣٠	تك ٩:٣٩
مز ٥:٣٤	مز ١:٢٣	مز ٩:٢٢، ١٠
مز ٣٤:١٠٤	مز ٤:٥١	مز ٤:٣٧
متى ٣٥-٣٣:١٢	متى ١:٦، ١٠، ٣٣	مز ١٣:١٣٩، ١٦
لو ٣١-٢٢:١٢	مر ٣٠:١٢	مر ٣١:٨
يو ١٦:١٣	يو ٢٦-٢٠:١٢	يو ٣٤:٨
يو ٢٠:٢٠	يو ٢٣:١٧	يو ٦:١٤، ١٩
يو ٥:١٥	يو ١٥:٣١	يو ١٥:٢١
رو ٤:٧	رو ١:١٢	رو ١٣-١:٦
رو ٣٦:١١	رو ٢٤:٧، ٢٥	رو ٣٧:٨
اكو ١٦:٢	اكو ٣٠:١	رو ٨:١٤، ٩
٢كو ١٤:٢	٢كو ٥:١، ٧	اكو ٩:٣
٢كو ١٤:٥، ١٥، ٢١	٢كو ٧:٤	٢كو ١٨:٣
غل ١٩:٤	غل ٢٠:٢	٢كو ٢٠:٥
أف ١٤:٢	غل ١٤:٦، ١٧	غل ٢٤:٥
أف ١٢:٦	أف ١٥:٤، ١٦	أف ١٩:٣
في ١٣:٤	في ٧:٢	في ٢١:١
كو ١٠:١، ٢٤	في ٧-٤:٤	في ١٤-٨:٣
عب ١٤:٢	كو ٤-١:٣	كو ٢٠:٢
ابط ٨:٥	يع ٣-١:٤	عب ٢:١٢
يو ٤:٥	١ ١٧-١٥:٢ ايو	٢بط ١٨:٣
رؤ ١٢:٥، ١٣	رؤ ١١:٤	

مقدمة

- نعيش كأولاد وأبناء للملكوت في صراع روحي مع قوى الشر
- لكن الكتاب المقدس يعدنا في المسيح يسوع بالنصرة والغلبة

(رو ٨ : ٣٧) «وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا»
(رو ١٦: ٢٠) «وَإِلَهُ السَّلاَمِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعاً»
(رؤ ١٢: ١١) «وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ»
(١يو ٢: ١٤) «كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ»
(١كو ١٥: ٥٧) «شُكْراً لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ»
(٢كو ٢: ١٤) «شُكْراً لِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ.. لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ»

- ولكي نختبر هذه الغلبة علينا أن نتعرف ونحدد الأعداء الحقيقيين.
- ثم نكتشف سبل الله لنوال النصرة في المسيح واختبارها.

أولاً : من هم الأعداء الحقيقيون؟

يصف لنا الكتاب المقدس أربعة أعداء دُعينا أن ننتصر عليهم، ليس من بينهم البشر. فالبشر ليسوا أعداءنا بل هم موضوع محبة الله، ولذلك علينا أن نحبهم ونضع نفوسنا من أجلهم (أف ٦: ١٢)

١- العدو الأول: جسد الخطية

ونجده بأسماء مختلفة.. وهو العدو **الداخلي**

الإنسان العتيق

- (رو ٦: ٦)«عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ».
- (كو ٣: ٩) «لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، اذْ خَلَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ»
- (أف ٤: ٢٢) «أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ»

جسد الخطية أو الجسد

- (رو ٦: ٦) «عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ»
- (غل ٥: ٢٤) «وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ»

الخطية الساكنة فينا

- (رو٧: ١٧) «الآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ»
- (رو٧: ٢٠) «فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ»
- (رو٧ : ٢٣، ٢٤) «أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟»

وهذا ما سنتناوله بالدراسة المستفيضة هنا

٢- العدو الثاني: إبليس

وهذا هو العدو الروحي الرئيسي **الخارجي**

- (١بط ٥: ٨) «اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ»
- (أف٦: ١١) «الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ »

(راجع دراسة الصراع الروحي للنصرة على إبليس)

العدو الثالث: العالم -٣

العالم بمعنى **المبادئ والقيم** التي يحكم إبليس بها العالم، فهو رئيس هذا العالم ý

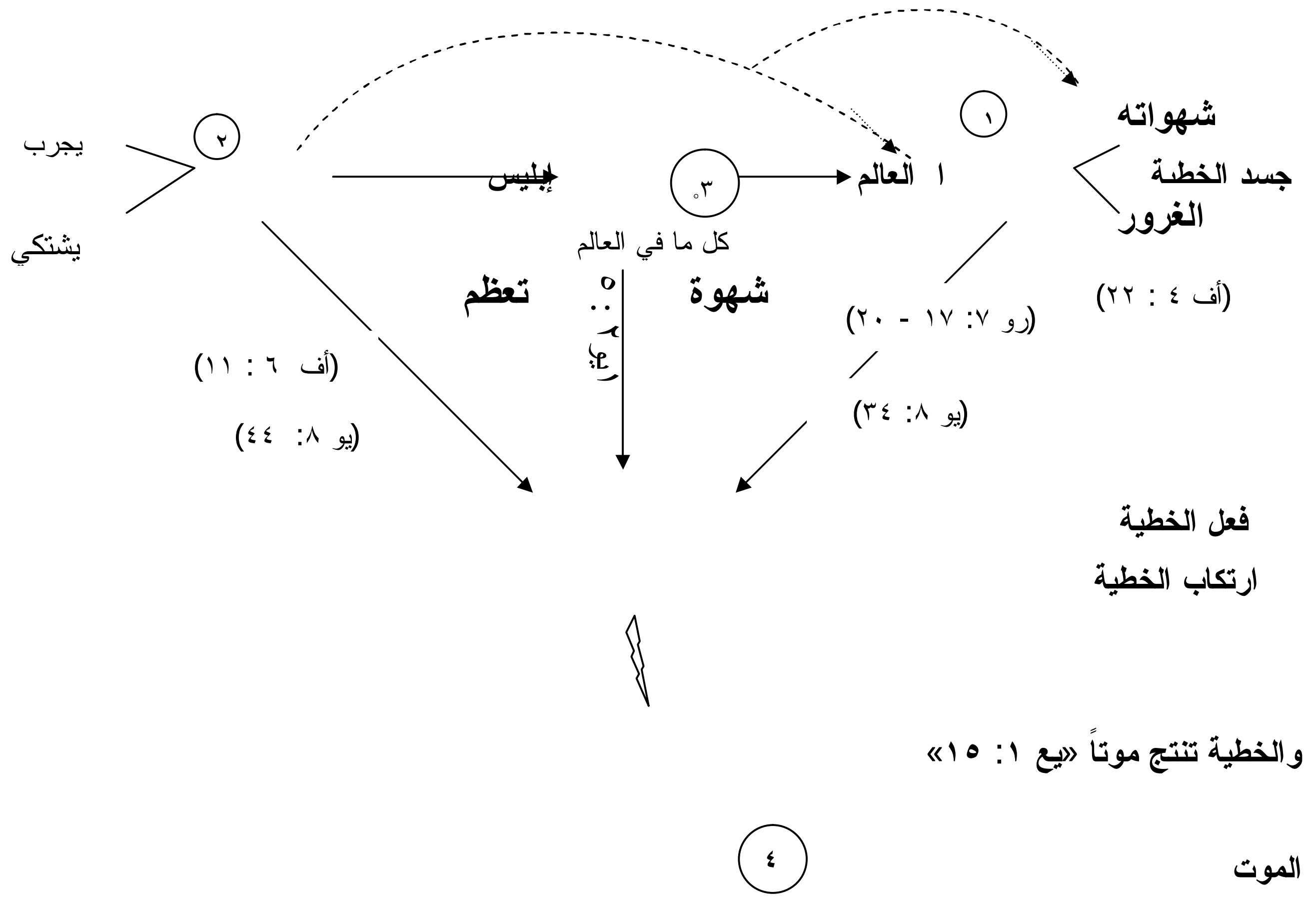
العالم بمعني محبة الأشياء التي في العالم ý

- (ايو ٢: ١٥) «لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ»
- (يع٤: ٤) «أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبّاً لِلْعَالَمِ فَقَدْ صَارَ عَدُوّاً لِلَّهِ»
- (ايو٥: ٤) «لأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ <u>يَغْلِبُ الْعَالَمَ</u>. وَهَذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا»

٤ - العدو الرابع: الموت

- **(١كو ١٥: ٢٦)** «آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ»
- **(١كو ١٥: ٥٤)** «وَمَتَى لَبِسَ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ وَلَبِسَ هَذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ»
- **(١كو ١٥: ٥٥)** «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟»
- **(١كو ١٥: ٥٦)** «أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ»
- **(١كو ١٥: ٥٧)** «شُكْراً لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ»

رسم يوضح علاقة [جسد الخطية .... العالم ..... إبليس]



ثانياً – الموت مع المسيح

«وَٱبْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. وَقَالَ الْقَوْلَ عَلاَنِيَةً فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ. فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلاَمِيذَهُ فَانْتَهَرَ بُطْرُسَ قَائِلاً: «ٱذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».

وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ » (مر ٨: ٣١ – ٣٧).

«فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَنَبْقَى فِي الْخَطِيَّةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الآبِ هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضاً فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ. لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ نَصِيرُ أَيْضاً بِقِيَامَتِهِ. عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ. لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ. فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ. عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يَمُوتُ أَيْضاً. لاَ يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ. لأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيَّةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا لِلَّهِ. كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتاً عَنِ الْخَطِيَّةِ وَلَكِنْ أَحْيَاءً لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. إِذاً لاَ تَمْلِكَنَّ الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمُ الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ وَلاَ تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ بِرٍّ لِلَّهِ» (رومية ٦:١ – ١٣).

«فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ الله. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي الله. مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ ايْضاً مَعَهُ فِي الْمَجْدِ» (كولوسي ٣:١ – ٤).

«مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ» (غلاطية ٢:٢٠).

- § هذا هو الاختبار الأساسي في الحياة المسيحية، الذي عبَّر الكتاب المقدس في عهده الجديد خلال أسفاره المختلفة عنه بكل الطرق.

- § فهذه الكلمات لا تعبر عن نوع خاص من الحياة، ولا تتكلم عن مستوى عال من المسيحية، لكنها تقدم لنا المقياس الطبيعي الذي يريده الله لكل واحد منا.

- § ويوضح الله في كلمته صراحةً أن لديه جواباً واحداً ووحيداً لتساؤلات كل البشر وهو «ابنه يسوع المسيح».

وفي كل معاملاته معنا يعمل على إزاحة الذات من الطريق ووضع المسيح مكانها. §

لقد مات ابن الله عوضاً عنا على الصليب لأجل غفران الخطايا. §

والآن يحيا فينا ليحررنا من سلطانها، ومن ثمَّ يمكننا أن نتكلم عن بديلين: §
١ - بديل على الصليب يضمن لنا الغفران والحرية.
٢ - وبديل داخلنا يضمن لنا الحياة والنصرة.

إن السبب الرئيسي لفشل محاولاتنا أن نعيش مع الله، والأساس الحقيقي وراء ٩٠% من مشاكلنا الروحية هو أننا لا نضع هذه الحقيقة نصب أعيننا، وأنها ليست حية في حياتنا. §

إن دعوة الله لنا ليست دعوة للحياة دون الموت، لكنها دعوة للحياة، علينا فيها أولاً أن نقبل الموت معه.. لنحيا فيه. §

لقد أعطى الله آدم في بدء الخليقة نسمة حياة ليحيا بها، لكن عندما أخطأ آدم دبَّر الله أن يعطيه ليس فقط مجرد نسمة جديدة للحياة، لكن أن يعطيه ابنه.. روحه.. حياته.. §

لقد تجسد المسيح ليصير واحداً منا.. ليتحد بنا.. وهكذا يخطو بنا نحو الحياة. لكن أولاً، عبر الموت الذي ماته كل واحد منا في خطاياه. §

لهذا مات المسيح وقام لنتحد معه في موته، فنصير أيضاً بقيامته أحياء فيه. §

«لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ» (فيلبي ٢: ٧، ٨)

«فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ» (عبرانيين ٢: ١٤).

لذلك فإن اختبارنا المسيحي هو نفس اختبار الرب يسوع نفسه. **<u>إنه مات وقام.</u>** §

<u>اختبار الموت مع المسيح</u>

«إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ..» (رومية ٦:٥).

لم يكن الموت فقط مجرد عقاب الخطية ونتيجتها.. أو ليوفي العدل حقه. لكنه صار ضرورة لعودة الحياة من جديد.

كان لا بد للعتيق الفاسد أن يموت ليحيا الجديد الموهوب من الله. §

كان لا بد أن نموت عن الخطية.. لنحيا للبر. §

كان لا بد لجسد الخطية الذي صرنا عبيداً له أن يموت لنصير أحراراً منه. §

«الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ» (رو ٦: ٧)

كان لا بد أن نموت عن أنفسنا لنقبل حياة المسيح فينا. §

هذا كان الصليب هو العلاج والطريق الوحيد لذلك.

ونرى في موت المسيح حقيقتين أساسيتين: -

١- **الدم**: الذي جُعل لمغفرة كل خطية.

٢- **الصليب**: لصلب جسد الخطية.

(رو ٧:٢٧) «وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟» (أيَّ من ينقذني من الخطية الساكنة فيَّ؟)

(مت ١٢:٣٣-٣٥) «اِجْعَلُوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وَثَمَرَهَا جَيِّدًا، أَوِ اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ رَدِيَّةً وَثَمَرَهَا رَدِيًّا، لأَنْ مِنَ الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ».

من يصلح هذا الكنز الشرير؟

المشكلة هنا في داخلي، ويشرحها الرسول بولس بقوله «الخطية الساكنة فيَّ» (أي المختزنة فيَّ)

هناك فرق بين الخطية والخطايا..

الخطية الساكنة فيَّ.. هي الميل للخطية الذي بداخلي.. الطبيعة الفاسدة. §

الخطايا .. هي الأفعال.. الآثام.. الذنوب (التي أفعلها) §

ونحن أحياناً كثيرة نحارب الأفعال.. بينما علينا أن نعالج الأصل فتتغير الثمار «فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ» (متى ١٢: ٣٤). إن العدو الحقيقي هو الخطية وليست الخطايا. الإنسان الفاسد بحسب شهوات الغرور.

من هو الإنسان العتيق.. جسد الخطية؟ §

دعونا نذهب إلى جنة عدن.. لماذا تجاوبت حواء مع الحية؟.. عندما نكتشف السبب نجد العلاج.

السبب هو مركزية الذات في الإنسان.. «أن يصير الإنسان مركزاً لحياته» وهذا هو العرض الذي قدمه إبليس لحواء.. «تتفتح أعينكما وتكونان كالله» أن تكون لنفسك «أنانية» وأن تفعلها بنفسك «كبرياء».

مركزية الذات في الإنسان كعملة لها وجهان: الأنانية، والكبرياء.. أنا الأول.. أنا الأهم.

أنا الهدف.. وأيضاً الوسيلة.. وهذه هي عبادة الذات. «وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ» (رو ١: ٢٥)، هذا هو التوجه الذي أفسد قلب الإنسان.. صار الإنسان مستقلاً لذاته وبذاته.. كل الخطايا نابعة من مركزية الذات (الأنانية والكبرياء).

(أف ٤ :٢٢) «أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ.. الْغُرُورِ»

(كولوسي ٣:٩، ١٠) «لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ»

(يعقوب ٤:١ – ٣) «مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا، **مِنْ لَذَّاتِكُمُ الْمُحَارِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ تشْتَهُونَ** وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ.. تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيّاً لِكَيْ تُنْفِقُوا **فِي لَذَّاتِكُمْ**»

إذاً فالعدو ليس هو الذات وإنما مركزية الذات.. عبادة الذات (أنانيتي وكبريائي) شهوات الغرور.

فالدعوة هنا ليست قتل النفس، بل الموت عن الذات.

وهي ليست مشكلة الخطاة فقط بل أيضاً خطية المؤمنين.. فمثلاً.. مشكلة عدم الغفران.. أليست بسبب الكبرياء؟ (كبريائي.. كرامتي). ما الذي يفسد الخدمة في الكنيسة مرات كثيرة؟ أليس صراع المنصب.. حب الظهور.. (مركزية الذات.. الأنانية).

الكتاب يقول «بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيماً يَكُونُ لَكُمْ خَادِماً» (مر ١٠: ٤٣)

(يوحنا ١٢:٢٠ – ٢٦) اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ».

والحياة تبدأ من الموت.. والمشكلة أننا لا نريد أن نموت لأن بداخلنا مركزية الذات (الأنانية والكبرياء).

فكيف أصلح الإنسان العتيق.. إذن!! الإجابة هي .. أن أُميته، وإن لم أمُت لن أقوم.

(رو ٦:٣ - ٨) «أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ **اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ**، فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ **لِلْمَوْتِ**، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الآبِ هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضاً فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ.. عَالِمِينَ

هَذَا: **أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ**، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ. **لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ**».

فمن الذي يتحرر من الخطية؟.. الذي مات قد تبرأ وتحرر.

(رو ٦:١١) «احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ **أَمْوَاتاً عَنِ الْخَطِيَّةِ** وَلَكِنْ أَحْيَاءً لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا»

الموت هو الدواء والعلاج الوحيد..

أن نقبل صلب إنساننا العتيق معه ويكون شعارنا «مع المسيح صُلبت».

إن كنا قد متنا معه.. متنا مع المسيح.

وأرى في هذا الاختبار المجيد ثلاث خطوات محددة:

١ - أن نعلم
٢ – أن نقبل
٣ – أن نسلك

١- أن نعلم

كلما تحدث الكتاب عن هذا الأمر تحدث عنه بفعل ماض، وكأنه يخبرنا «إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ. فَالْجَمِيعُ إِذاً **مَاتُوا**» (٢كو ٥: ١٤).

«عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ **صُلِبَ مَعَهُ**» (رو ٦: ٦)

«لأَنَّكُمْ قَدْ **مُتُّمْ**، وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ» (كو ٢:٢٠)

«مَعَ الْمَسِيحِ **صُلِبْتُ**، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ» (غل ٢:٢٠)

والآن، هل تعلم أنت هذا؟ ý

هل تستطيع أن ترى هذه الحقيقة في صليب المسيح؟ ý

هل تستطيع أن ترى نفسك معلقاً معه؟ ý

هل تستطيع أن تقول مع بولس «مع المسيح صُلبت أنا»؟ ý

٢- أن نقبل

«لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ» (رو ٦: ٥).

«لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ» **(تحرر منها، شفي منها) (رومية ٦ :٧)**

«فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ»

لم يدعنا الله أن نصنع هذا الأمر ونحققه بأنفسنا، بل صنعه هو لنا وحققه في ذاته على الصليب، ودعانا لنقبل ما قدمه هو لنا. وليس من السهل أن نقبل حقيقة موتنا، لكن هذا هو المضمون الحقيقي لقبول موت المسيح من أجلنا، فهو في حقيقة الأمر قبول لحقيقة موتنا نحن معه. إن أكثر ما يتمسك به كل واحد منا هو بقاؤه حياً.

«فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا» (مر ٨: ٣٥)

لكن الكتاب هنا يعلن صراحةً أنه إن لم نقبل الموت فلن نستطيع أن نقبل الحياة.

٣- أن نسلك

«احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتاً عَنِ الْخَطِيَّةِ» (رومية ٦:١١)

«كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِم» (٢كو ٥: ١٥)

«إِنْ كُنْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَاذَا كَأَنَّكُمْ عَائِشُونَ فِي الْعَالَمِ؟» (كو ٢:٢٠)

أن تعيش بناء على هذه الحقيقة التي قبلناها وأدركناها§
أن نحيا ونسلك من هذا المنطلق§
أن ننكر حقاً أنفسنا §
أن نخرج من ذواتنا و هذا يعني:§

١ – أن نموت عن كل ما نريد تحقيقه لأنفسنا **روحياً و مادياً**

٢ - أن نموت عن كل ما نريد تحقيقه لأنفسنا **لله و للآخرين**

١ - لأنفسنا:

روحياً: أ-

فكثيراً ما عشنا لأنفسنا روحياً، وظننا أننا بذلك نُرضي الله باهتمامنا بحياتنا الروحية، وكل ما نرجوه هو مستوى أفضل ودرجة روحية أعلى، وأن نحقق الوصية.

وهكذا صرنا نحيا داخل مشاكلنا واحتياجاتنا الروحية.. ندور من جديد حول أنفسنا لكن في صورة روحية، بينما يقول الكتاب المقدس «وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ» (٢كو ٥:١٥).

وهناك فارق كبير بين أن نعيش من أجله هو.. وأن نعيش لحياتنا الروحية. هناك فارق كبير بين الاهتمام بالله والاهتمام بطموحنا الروحي، بين أن نحيا فيه وأن نحيا في أنفسنا. ويقول الكتاب:

«قَدْ مُتُّمْ لِلنَّامُوسِ.. لِنُثْمِرَ لِلَّه» (رومية ٧:٤، غل ٢:١٩) نعم إني متُّ للناموس، أي لم أعد أعيش للوصية وتحقيقها. فلم تعد علاقتي بها فقط، بل لأحيا لله، وتكون علاقتي معه هو.. حياتي فيه وليس في نفسي ولا في تحقيق الوصية.

كثيراً ما كانت حياتنا الروحية مركز اهتمامنا، ومحل رعايتنا، ومحور صلاتنا وجهادنا الروحي، فتحولت حياتنا إلى هدف نعيش من أجله.. إلى إله نعبده ونحيا فيه. نحن مدعوّون لا أن نعيش للناموس (الوصية) بل أن نحب الرب ونحقق مشيئته. فهذه هي الوصية أن نحبه هو.. أن نهتم به هو .. أن نعيش فيه هو.

«لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهاً بِمَوْتِهِ» (فيلبي ٣:١٠).

«أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرِرْتُ» (مز ٤٠: ٨)

ب- مادياً :

كم من المرات اعتبرنا طموحنا المادي في الحياة وإثباتنا لأنفسنا وتحقيقنا لذواتنا أمراً لا يتناقض مع علاقتنا الروحية مع الرب. وظننا أن اهتمامنا بأن يكون لنا شأن ومكانة.. اهتمامنا بصنع مستقبلنا وضمانه أمر منفصل عن شركتنا مع الرب.

لكن بولس يتكلم عن صليب ربنا يسوع فيقول: «الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ» (غل ٦:١٤). يتكلم عن موت العالم بالنسبة له وموته هو عن العالم. فلم تعد الأمور المادية أشياء تستحق أن يعيش من أجلها لأنها سقطت من عينيه بل ماتت في قلبه.

ونحن كذلك متنا في عيون أنفسنا من نحوها، ولم يعد لنا الحق أن نسعى نحوها أو نحيا لها.

ولا يعني هذا ألا نستخدم ما يعطينا الرب من هذه الأشياء لخدمته وإعلان مجده، بل يعني أن تصبح كل هذه الأمور وسائل وأدوات يستخدمها الله في حياتنا.

لتكن منه.. تستخدم به.. ولمجده. نعم «لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ» (١يو ٢:١٥-١٧).

وهذا ليس ذبحاً للطموح في الحياة، ولكن توجيه الطموح إلى إعلان مجد الله في حياتي وليس لذاتي.

٢ - بأنفسنا:

للرب وللآخرين

كثيراً ما اشتاقت نفوسنا لتحقيق أشياء عظيمة **للرب أو للآخرين** من حولنا، فاندفعنا نستخدم كل إمكانياتنا لإتمام هذه الأمور، ونحن نظن أننا نستطيع أن نفعل شيئاً صالحاً للرب معتمدين على أنفسنا.

لكن الرب يسوع يقول: «الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ **بِدُونِي** لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً» (يو ١٥:٥). نعم كم حاولنا أن نثبت عكس ذلك.. أن نفعل شيئاً لله بدونه.. بأنفسنا.. إن اجتماعات الصلاة الخالية.. تشهد عن هذا الأمر. إن خدمتنا غير المثمرة تؤكد هذا الوضع. بينما عندما نصير فيه نكون مثمرين له، نقول: «أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي» (فيلبي ٤: ١٣).

كذلك فإن حساسيتنا لكرامتنا وكبريائنا وسط إخوتنا وأمام الآخرين تشير إلى مقدار إحساسنا بأنفسنا وانتمائنا إليها واعتمادنا عليها.

مكتوب عن الرب يسوع:

«مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ. رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا. مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ» (إش ٥٣:٣).

«ابْنَ الإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً وَيُرْفَضَ» (مر ٨:٣١).

«لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ» (يو ١٣:١٦).

نحتاج أن نحسب أنفسنا أمواتاً. فنحن لا نستطيع أن نفعل شيئاً من أنفسنا. ولسنا بالقيمة التي تستحق أن ندافع عنها ونتألم لجراحها.
«لَكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لاَ نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ» (٢ كو ١: ٩)
«حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلَّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضاً فِي جَسَدِنَا»(٢كو ٤ :١٠).

والآن هل تعلم الحقيقة وتقبلها وتعيش بمقتضاها ؟

ما أصعب هذا الأمر.. لكن القوة الحقيقية التي بها نستطيع أن ننكر أنفسنا هي قوة صليب ربنا يسوع المسيح. بهذه القوة أستطيع أن **أعلم** و**أقبل** و**أعيش** حقيقة موتي مع المسيح.

«فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ **قُوَّةُ اللهِ**» (١كو ١:١٨).

فحين نجثو عند أقدام المصلوب تذوب نفوسنا في داخلنا.. وعندما نرى رب المجد معلقاً من أجلنا وهو قد صار لعنة، وخطية، بل ذاق الموت عنا، تتكسر كبرياؤنا وتموت فينا رغباتنا الأنانية ودوافعنا الذاتية، ويبقى الله وحده مستحق الحياة - كل الحياة. فيه أرى نفسي ميتاً.. أرى حقيقة موتي معه. كم من المرات لم نستخدم هذه القوة الممنوحة من الله لحياتنا. إنها قوة الصليب.

وكثيراً ما تصورنا أمر قبولنا لحقيقة موتنا مع الرب يسوع على أنها خطوة واحدة نخطوها مرة واحدة، ولن نعود بعدها للدوران حول أنفسنا.. ولن نسمع بعدها صوت كبريائنا وأنانيتها.. لكن الحقيقة التي علمنا إياها الرب يسوع هي:

«إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ **كُلَّ يَوْمٍ** وَيَتْبَعْنِي» (لو ٩: ٢٣). علينا أن ننكر أنفسنا، ونحسب أنفسنا أمواتاً كل يوم من حياتنا.. في كل مرة نسمع صوت أنانيتنا وكبريائنا علينا أن نسكتهما بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به صُلب العالم لنا ونحن للعالم.

«الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ **صَلَبُوا** الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ» (غل ٥:٢٤)

«حَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ **صُلِبَ** الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ» (غل ٦:١٤)

«فِي مَا بَعْدُ لاَ يَجْلِبُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَتْعَاباً، لأَنِّي حَامِلٌ **فِي جَسَدِي** سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ» (غل ٦:١٧)

ثالثاً: الاتحاد مع المسيح في قيامته

رومية ٦:٨	إننا سنحيا أيضاً معه	١-
غلاطية ٢:٢٠	بل المسيح يحيا فيَّ	٢-
في ٣:٨، ٩	لكي أربح المسيح وأوجد فيه	٣-
كولوسي ٣:٣	وحياتكم مستترة مع المسيح في الله	٤-
في ١:٢١	لأن لي الحياة هي المسيح	٥-

كما سبق وذكرنا أن الموت قد صار ضرورة لعودة الحياة للإنسان من جديد، لهذا مات المسيح لنموت معه (عن الخطية وطبيعتها، عن أنفسنا وأنانيتها وكبريائها).

- وقام لنقوم معه إلى حياة جديدة (جِدَّة الحياة).
- هي حياة الله فينا.. نعم.. بل المسيح يحيا فيَّ. وذلك بأن
- نكون نحن فيه.. أُوجد فيه.. فتكون
- لنا الحياة هي المسيح.

لقد أعطانا الله في هذه المرة ذاته، من خلال المسيح لنحياه هو. إنه لم يدعُنا إلى حياة جديدة نحياها بأنفسنا.. بل دعانا أن نقبل حياته هو فنحياها فيه.

وفي يوحنا ١:٤ يقول الكتاب المقدس:

« فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، ٥وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ». نعم فيه الحياة، لهذا دعانا الرب أن نصير في المسيح فنحيا. وما أكثر ما تحدث بولس الرسول في رسائله العديدة عن هذه الحقيقة محاولاً أن ينير أذهاننا وأن يعلمنا هذا السر العظيم. لقد دعانا الله في المسيح لنوجد فيه.. «لأَرْبَحَ الْمَسِيحَ وَأُوجَدَ فِيهِ».

«إِنْ كَانَ أَحَدٌ **فِي الْمَسِيحِ** فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ». تكررت هذه الفكرة أكثر من عشر مرات في الأعداد الأولى من الأصحاح الأول من الرسالة إلى أهل أفسس.

أن موتنا عن أنفسنا لنحيا في المسيح أو ليحيا هو فينا شقان يكمل كل منهما الآخر. فبدون الأول لا يتحقق الثاني، وبدون حياتنا في المسيح لا نستطيع أن نبقى منكرين لأنفسنا.

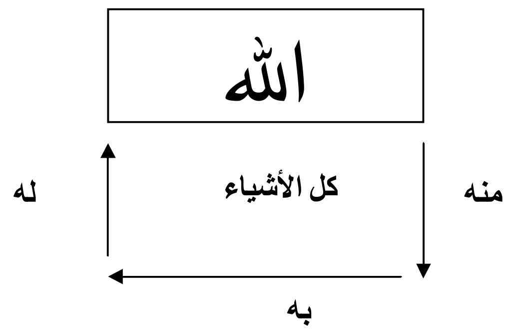
- إن لم نصِرْ لآخر أعظم من أنفسنا سنعود لذواتنا وللخطية من جديد
- إن ما يضمن بقاء أجسادنا مقيدة مصلوبة هي حياة الله المتجسدة فينا.
- إن النور هو الذي يضيء الظلام ويبدده. ووجود النور هو الضمان الوحيد لاستمرار غياب الظلمة «وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ».

تستنير حياتنا عندما نحيا في المسيح النور ونوجد فيه، لأنه هو نور العالم.

هذا هو فكر الله وقصده من نحونا أن نقوم معه، أن نكون فيه، ليصير هو حياتنا.

ونستطيع أن نصور بأكثر تفصيل هذه الحقيقة التي صورها بولس الرسول في رسالته إلى أهل (رومية ١١ : ٣٦)

«لأَنَّ **مِنْهُ** **وَبِهِ** و**لَهُ** كُلَّ الأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ. آمِين» (رو ١١:٣٦)



فعندما نحيا ونتحرك ونوجد داخل هذه الأبعاد الثلاثة نصير فيه، بل يصير هو حياتنا.

القيامة مع المسيح

نقدمها	**نقبلها**	**نحياها**
له	**به**	**منه**
أ- الحب	أ- الفرح	أ- وجودي
ب- الحياة	ب- القداسة	ب- بري
ج- المجد	ج- الشهادة	ج- رعايتي

١ - منــــــــــــــــه :أن أقبل منه:

وجودي: أ-

«قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ» (إرميا ١: ٥)

«لأَنَّكَ أَنْتَ جَذَبْتَنِي مِنَ الْبَطْنِ. جَعَلْتَنِي مُطْمَئِنّاً عَلَى ثَدْيَيْ أُمِّي. عَلَيْكَ أُلْقِيتُ مِنَ الرَّحِمِ. مِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلَهِي» (مزمور ٢٢:٩، ١٠).

«لأَنَّكَ أَنْتَ اقْتَنَيْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي.. رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا» (مزمور ١٣٩:١٣، ١٦).

فهو خالقي وصانعي، ومنه خرجت نسمة الحياة.

نسجني في بطن أمي

فهل نحيا بهذا الإدراك الذي كان في قلب داود؟

ب - بـري:

«لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ **نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ**» (٢كو ٥:٢١).

«الْمَسِيح يَسُوع الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ **وَبِرّاً** وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً» (١كو ١:٣٠).

«الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ **تَبْرِيرِنَا**» (رو ٤ : ٢٥)

كم مرة أردنا أن نثبت بر أنفسنا خاصة أمام الله وأمام أنفسنا، لكن الكتاب المقدس يعلن لنا أن المسيح صار لنا براً، براً كاملاً، نستطيع أن نقف فيه أمام الله كل حين ونمثل أمام عرش النعمة لننال رحمة عوناً في حينه.

فكما يقول كاتب الترنيمة :

«هو بري كله.. وفيه أصبحنَّ كاملاً.. أعبد ربنا يسوع المسيح».

فما أحوجنا أن نعيش في هذا البر الذي لنا من الله في المسيح يسوع.

ج- رعايتي:

«الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلا يُعْوِزُنِي شَيْءٌ» (مزمور ٢٣:١).

«لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلاَ لِلْجَسَدِ بِمَا تَلْبَسُونَ» (لوقا ١٢:٢٢-٣١)

أي أننا لسنا في احتياج لأن نهتم، لأنه هو يهتم بنا.. لذلك يقول: « اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ» (متى ٦: ٣٣)

كم نحتاج ألا ننشغل باحتياجاتنا لأنه هو راعيَّ الذي معه لا يعوزني شيء.

«الأَشْبَالُ احْتَاجَتْ وَجَاعَتْ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلاَ يُعْوِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ» (مزمور ٣٤:١٠).

لهذا علينا ألا نرتبك بأعمال الحياة بل أن نهتم بخدمته.

نعم منه كل الأشياء.. منه وجودي وبري.. منه سداد كل احتياجي

فهو **خالقي.. فاديّ..** راعيّ

٢- بـــه: أن نحيا به

«لأَنَّنا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ» (أع ١٧: ٢٨).

أ – الفرح والسلام

«**لأَنَّهُ بِهِ تَفْرَحُ قُلُوبُنَا**» (مز ٣٣: ٢١)

«**افْرَحُوا فِي الرَّبِّ** كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضاً افْرَحُوا» (فيلبي ٤:٤-٧).

فَيَلَذُّ لَهُ نَشِيدِي **وَأَنَا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ**» (مزمور ١٠٤:٣٤).

«**فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ** إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ» (يو ٢٠:٢٠).

نستطيع أن نفرح كل حين، فقط عندما يكون فرحنا بالرب. نريد أن نفرح به.. أن نسعد به.. أن نتلذذ بالرب (مزمور ٣٧:٤).

ويختم بولس الرسول هذه الفقرة (في فيلبي ٤:٤-٧) بالقول:

«وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ»

فعندما نحيا فيه نفرح به غير قلقين وغير مهتمين بشيء، بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر. فإن سلام الله يحفظنا في المسيح.. يتمكن منا فيه. نعم لأنه هو سلامنا (أفسس ٢:١٤).

ب – التقديس

(التغيُّر إلى صورته).

«الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرّاً **وَقَدَاسَةً** وَفِدَاءً» (١كو ١:٣٠).

«أَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا **مُكَمَّلِينَ** إِلَى وَاحِدٍ» (يو ١٧:٢٣).

«يَا أَوْلاَدِي، الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضاً إِلَى أَنْ **يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُم**» (غل ٤:١٩).

نحن في المسيح خليقة جديدة، باتحادنا معه في موته وقيامته.

تتغير الحياة، فيوم قبلناه صار لنا قداسة، وسيظل يغير حياتنا ويقدسنا حتى يتصور هو نفسه فينا.

«وَنَحْنُ جَمِيعاً نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ» (٢كو ٣:١٨).

وهذا يعني أننا كلما رأينا مجده وبهاء محبته نتغير إلى صورة مجده أكثر فأكثر.. فكلما دخلنا أكثر في نهر معرفته تصوَّرت فينا حياته.

«وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ» (أفسس ٣:١٩).

فكلما عشنا فيه بالروح والذهن عشنا حياته ومحبته، نتغير به، إلى صورته. فبمحبته نحب، وبرحمته نرحم.. فيه الحياة، وهذه الحياة هي نور الناس.. النور الذي يضيء في الظلمة.

ج- نشهد و نكرز ونعلِّم

- «فَإِنَّنَا نَحْنُ عَامِلاَنِ مَعَ اللهِ، وَأَنْتُمْ فَلاَحَةُ اللهِ، بِنَاءُ اللهِ» (١كو ٣:٩).
- «وَلَكِنْ لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لاَ مِنَّا» (٢كو ٤:٧).
- «إِذاً نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ» (٢كو ٥:٢٠).
- «هذه هي الشهادة الحقيقية أن الله يستخدمنا «كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا». أن نتحول إلى أواني يضع هو كنزه فيها.

- نحن لا نستطيع أن نخدم الله إلا بأن نعمل معه.. ما يتحقق به، وله. وما ليس به لا يمكن أن يكون له.
- فلكي نخدمه هو، علينا أن نعمل معه.. وأن يعمل هو فينا، فقد قال: «بِدُونِي لا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً» (يو ١٥:٥).

كم مرة حاولنا أن نثبت عكس ذلك، وفي كل مرة لم نجنِ سوى الفشل وخيبة الأمل.. ألا نعود فنتعلم أن نحيا به!
المسيح الذي به نفرح ونُسر ونشبع.. به نسلك في النور، ونتغير إلى تلك الصورة عينها، وبه نشهد عنه ونخدمه.

٣- لـــه: أن أقدم له

أ - الحب

أي المكانة الأولى والاختيار الأول.

«تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ» (مر ١٢:٣٠).

هذه هي الوصية الأولى والعظمى، أن نقدم لله المكانة الأولى في حياتنا. إن السؤال الذي وجهه الرب لسمعان كان: «أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلاءِ؟» (يو ٢١:١٥). وفي تثنية ٣٠:١٩، ٢٠ يقول:

«أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. قَدْ جَعَلْتُ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ. الْبَرَكَةَ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِتَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ، ٢٠إِذْ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ، وَتَسْمَعُ لِصَوْتِهِ، وَتَلْتَصِقُ بِهِ، لأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكَ»

فلا يمكن أن يصير هو حياتنا إلا إذا اخترنا أن نحبه.. إننا لا نستطيع أن نحيا منه وبه إلا إذا قبلنا أن نصير له أولاً في محبتنا.. أتحبني؟

ب - الحياة والهدف

«وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ» (٢كو ٥:١٥).

لأَنَّنَا إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ» (رومية ١٤:٨).

ما أوضح هذه العبارات.. إن الحياة كلها قد صارت له..

صار هو هدفها وغايتها.. أن ما نتمناه هو أن تجري أشياء عظيمة بنا من أجله هو، وأن تصير كل إمكانياتنا المختلفة أدوات بر في يمينه

- ليتقدس اسمه، أي ليكن اسمه عظيماً بين الناس
- ليأت ملكوته، أي ليملك في حياة الناس
- لتكن مشيئته كما في السماء كذلك على الأرض، أي لتتحقق مشيئته الصالحة في حياة الناس.

فلنقُل مع بولس: «لَعَلِّي أُدْرِكُ الَّذِي لأَجْلِهِ أَدْرَكَنِي أَيْضاً الْمَسِيحُ يَسُوعُ» (فيلبي ٣: ١٢)

«أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (فيلبي ٣:١٤).

فلنقل مع يوحنا المعمدان «يَنْبَغِي أَنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ وَ أَنِّي أَنَا أَنْقُصُ» (يو ٣ : ٣٠)

ج- المجد

أخيراً أقول إننا لا نستطيع أن نعطي المجد لله وحده إلا إذا عشنا بفكر أننا متنا معه، وما نحياه الآن نحياه منه وبه وله (فيه). عندئذ فقط لا ترتفع عيوننا ولا تستعلي أفكارنا. عندئذ يستطيع الرب أن يستأمننا على مجده.

«لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ. **لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ**. آمِينَ» (رومية ١١:٣٦).

كم مرة أردنا المجد لأنفسنا حتى ونحن نخدم المسيح فلم يستأمنّا على نفسه

« إِذِ الْجَمِيعُ يَطْلُبُونَ مَا هُوَ لأَنْفُسِهِمْ، لاَ مَا هُوَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ» (في ٢: ٢١)

«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ» (رؤيا ٤:١١).

«قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْحَمَلُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ **وَالْمَجْدَ** وَالْبَرَكَةَ». ١٣وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً: «لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ الْبَرَكَةُ وَ**الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ** وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ» (رؤيا ٥:١٢، ١٣).

ونقـدم لـه؟ فهل ؟ نقبل منه ••• ونحيـا بـه •••

نعم... هكذا دُعينا أن نحيا ونتحرك ونوجد فيه

- حتى الرؤية، فهو الذي يضعها على قلوبنا.
- وبه تحقيقها، فهو الذي يستخدمنا في ذلك.
- وله ثمارها فيصير له المجد وحده.

أيضاً نستطيع أن نرسم أبعاداً أخرى لتلك الحقيقة عندما يعلمنا الكتاب أنه يجب أن:

١) يكون لنا **فكر** المسيح (١كو ٢:١٦، رو ١٢:١)

«بتجديد أذهاننا» يكون لنا فكر المسيح. لقد عاش بيننا وأعلن لنا عن فكره، لقد سار طريقاً مميزاً بين جميع البشر. نستطيع أن نقتفي أثر خطواته.

تكون لنا مشيئته **وإرادته** «أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ» (كو ١ :٩) (٢

«لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ» (لو ٢٢ : ٤٢) (يو ٥ : ٣٠)

«تَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ»(رو ١٢:١).

«بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتِ الْحَوَاسُ مُدَرَّبَةً» (عب ٥:١٤)

عندما نتدرب أن ننصت وننتظر إعلان مشيئته الصالحة لنحيا فيها ونحققها عندئذ:

٣) سيكون لنا **مشاعر** وأحشاء قلب المسيح. سنستطيع أن نبكي معه على أورشليم. ونفرح معه بالخروف الضال الذي وجده (لو ١٩ : ٤١، كو ٣ : ١٢)

٤) بل أكثر من هذا دعانا أن **نحيا في قدرته هو**، وقال: «اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضاً، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي» (يو ١٢:١٤).

هكذا يحيا المسيح فينا بل هكذا يصير هو حياتنا.. ما نحياه وما نظهره للعالم الذي نعيش فيه.. وما أحوج العالم أن يراه هو بذاته حيٌّ فينا.

نعم... إن **القوة** التي تجعلنا: -

- نحيا معه
- نحيا فيه وهو فينا.

هي قوة قيامته هو (في ٣:١٠).

يقول المسيح: «إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ» (يوحنا١٤:١٩).

- لأنه قام فهو حي، ولأنه حي فهو يستطيع أن يحيا فينا.. وأن يحيينا معه.
- لأنه حي نستطيع أن نراه ونسمع صوته، فتنطبع فينا صورته وتتحقق فينا مشيئته (فيلبي ٣:١٠)

- إن ما علينا أن نفعله لنحيا فيه، هو أن:

١- نقبل بالإيمان:

- أننا قمنا معه، فنحن أحياء فيه (رو ٦: ٨)
- «حَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ» (كو ٣: ٣)

٢ - نسلك فيه:

أي منه وبه وله (كما شرحنا من قبل) §

٣ – ناظرين إليه:

«الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَيْهِ اسْتَنَارُوا» (مز ٣٤:٥)

«نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ.. لِئَلاَّ تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ» (عب ١٢:٢، ٣).

لنثبت عيوننا عليه.. لنشخص إليه في كل طرقنا.

٤ - أوجد فيه:

(في ٣: ٨ - ١٠) يحدد بولس الرسول هنا ثلاثة أبعاد..

وليس أن أعيش في نفسي وشخصيتي ١- لأعرفه

وليس قدراتي أنا ٢- وقوة قيامته

وليس آلامي أنا ٣- وشركة آلامه

حياتي إلى حياته <u>**أي أنتقل من**</u> ٧

من عالمي إلى عالمه

من شخصه إلى شخصي

أ - أكتشفه.. أعرفه

«نَامِينَ فِي مَعْرِفَتِهِ" (كو ١:١٠)،

«لأَنَّهُمْ إِذْ يَنْطِقُونَ بِعَظَائِمِ الْبُطْلِ، يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ فِي الدَّعَارَةِ مَنْ هَرَبَ قَلِيلاً مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلاَلِ» (٢بط ٢:١٨).

أن تكون شهوة قلوبنا هي أن نعرفه هو وننمو كل يوم في معرفته، لا في حياتنا الروحية بل في إدراكنا وحياته هو وشخصه العظيم.

الشخص المهم بالنسبة لحياتي هو الرب، وليس شخصي أنا. عندما أهتم أن أراه كما هو حتماً.. في صلاتي ودراستي للكلمة سأتغير..

«وَنَحْنُ جَمِيعاً نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ» (٢كو ٣:١٨)

ب – قوة قيامته

(أف ١:١٨، ١٩) «مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، **لِتَعْلَمُوا** مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ، **وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا** نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ.. **إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ»**

أوجد فيه هو كشخص يعيش فيَّ ويعمل فيَّ، فلا أعيش بإمكانياتي أو قدراتي بل بقوته وسلطانه هو. أوجد فيه، لأحقق دعوته وقصده في حياتي.

(في ٤:١٣) «أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي». هذه صرخة بولس المدوية.

ج – شركة آلامه

أي أتألم من أجله وأتألم معه.

من أجله §

أن أتألم لأني أتبع الرب من كل قلبي.

«جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ» (٢تي٣: ١٢).

«إِنْ تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ فَطُوبَاكُمْ» (١بط ٣: ١٤).

معه §

أتألم معه لأجل وصول خلاصه للعالم

وهي آلام الخدمة + الصلاة التوسلية

(كو ١:٢٤) «أَفْرَحُ فِي آلاَمِي لأَجْلِكُمْ، وَأُكَمِّلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لأَجْلِ جَسَدِهِ: الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ»

هل شدائد المسيح ناقصة؟ ألم يقل الرب يسوع على الصليب «قَدْ أُكْمِلَ»؟ نعم لقد أكمل الفداء ولكنه لم تكمل الكرازة بعد.. لازال المسيح يتألم لنقل هذا الفداء إلى العالم..

لذلك بولس يقول: «أُكَمِّلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي»

نتألم معه ومن أجله.. v

هل سأبني ملكوته أم ملكوتي؟ v

هل سأحمل آلامي أم آلامه؟ آلام خلاص العالم.. v

هل سأعيش لأحلامي أم لأحلامه؟ v

«كَمَا تَكْثُرُ آلاَمُ الْمَسِيحِ فِينَا، كَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيْضاً» (٢كو ١: ٥).

«كَمَا أَنْتُمْ شُرَكَاءُ فِي الآلاَمِ، كَذَلِكَ فِي التَّعْزِيَةِ أَيْضاً» (٢كو ١:٧).

رابعاً: تطبيقات عملية

١- ترى ما الذي يحزننا عندما نخطئ؟!!

هل لأننا نحن أخطأنا؟.. هل لأننا فقدنا سلامنا معه؟.. هل لأن صورتنا قد اهتزت في عيوننا وفي عينيه؟.. أم لأننا أخطأنا في حقه هو وجرحنا قلبه المحب؟

- إن التوبة الحقيقية هي الحزن والندم لأننا أخطأنا إليه «إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ» (مز ٥١:٤). نعم.. «كَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى الله؟» (تك ٣٩:٩).
- إن حزننا الأناني هذا على خطايانا ما هو إلا استمرار لتجاهلنا إياه وكبريائنا أمامه. لذلك فنحن لا نختبر السلام الحقيقي رغم اعترافنا بخطايانا.

٢- عندما نصلي :

كم من الوقت نقضيه معه نتحدث فيه عن أنفسنا.. احتياجاتنا.. عيوبنا وأخطائنا.. أحلامنا وأمانينا الروحية والمادية؟

وكم من الوقت نقضيه معه نتحدث عنه هو شاخصين إليه:

- لنراه في مجده، فنقدم له السجود والعبادة والتسبيح..
- لنسمع أنين قلبه، فنسأل من أجله ولامتداد ملكوته.

هكذا علمنا المسيح أن نصلي طالبين «أَوَّلاً مَلَكُوتَ الله وَبِرَّهُ» (متى ٦: ٣٣)

أولاً أن يتقدس اسمه، ويأتي ملكوته، وتكون مشيئته (متى ٦: ٩، ١٠)

كم نحتاج أن ننكر نفوسنا في محضره، وأن يكون هو أولاً في علاقتنا معه. بل هو محور العلاقة ومضمونها.

٣- عندما نقرأ الكتاب المقدس :

ترى ما الذي نبحث عنه؟ ما الذي ننتظر أن نسمعه ونراه؟ هل هو تشجيع؟ أو معرفة؟ أم إرشاد؟

كل هذه أمور هامة، لكن الأهم هو أن نراه هو، وأن نسمعه هو يعلن عن نفسه وعن فكره وإرادته ومشاعره.. هكذا ننمو في معرفته هو، ونتغير إلى تلك الصورة عينها.. والأمور الأخرى تأتي بعد ذلك في مكانها الصحيح.

٤- عندما نخدمه:

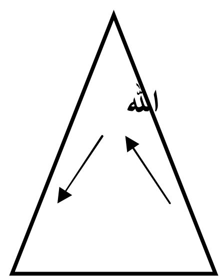
- ترى ما الدافع الحقيقي الذي يحركنا للخدمة؟ هل لنكون مثمرين لمجده؟ أم لنحقق ذواتنا في هذا المجال الذي اخترناه لحياتنا؟

هل لننمو في الحياة الروحية؟ أم نتحرك من أجله هو؟ هل لتحقيق مشيئته ومسرة قلبه أن يرى من ثمر يديه ويشبع؟ «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟». قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ارْعَ غَنَمِي» (يو ٢١: ١٦).

- هل تفرح لنجاح خدمة الآخرين ولأخبار امتداد ملكوته في أي مكان في العالم بنفس الطريقة التي بها نفرح لنجاح خدمتك؟

هل نفرح لنجاحنا أم نفرح لفرح السماء؟ كم من المرات كنا مثل الابن الأكبر الذي لم يعرف قلب أبيه.

٥- في علاقتنا بالآخرين :



كثيراً ما كانت نظرتنا للآخرين **نحن** **الآخرون**

وتقديرنا لهم من خلال عيوننا نحن..

كثيراً ما فشلنا في أن نقبل بعضنا البعض.. لهذا

أن نغفر بعضنا لبعض..

أن نتحد بعضنا ببعض طالبين الوحدة التي صلى المسيح من أجلها..

نعود ونتعلم أن نرى الآخرين لكننا عندما

من خلال نظرة المسيح لهم وتقديره إياهم

عندما نتعلم أن يكون المسيح هو الرأس الذي يربط الأعضاء، والمفصل الذي يصل الأطراف بعضها ببعض (أف ٤:١٥، ١٦)

عندئذٍ ستتغير صورة علاقتنا وحياتنا معاً..

خاتمة

أعلن الرب يسوع هذا الحق بكل وضوح وصراحة عندما كان «يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ» (مر ٨:٣١).

وعندئذٍ انتهره بطرس، لكن الرب دعا الجمع مع التلاميذ وقال: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ، وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ، وَيَتْبَعْنِي» (متى ١٦: ٢٤).

أليست هي نفس الخطوات التي خطاها هو من أجلنا؟

من يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي فهو يجدها.

لقد خطا المسيح أمامنا خطوات واضحة وأنكر نفسه حتى الموت.. ليقوم..

ودعانا: أن من أراد أن يأتي وراءه فعليه أن يخطو نفس الخطوات.. أن ينكر نفسه حتى الصليب.. وعندئذٍ يتبعه في جدة الحياة في قيامته.. إننا لا نستطيع أن نتبعه إلا عندما ننكر أنفسنا.

«إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ» (يو ١٢:٢٤).

ما أحوجنا في هذه الأيام أن نعود فنعيش.

الذي رسمه لنا الرب يسوع الطريق

الذي أعلن لنا عنه الحق

التي دعانا لها الحياة

أن نحياه.. الرب يسوع ذاته.. أن يحيا هو فينا، فقد قال: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ.» (يو ١٤:٦).

(غل ٦: ١٤) «حَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ».

أسئلة تطبيقية

للنصرة الاختبار المسيحي

١) "موضوع لا أنا بل المسيح يلمس اختبارنا اليومي للنصرة على الخطية "
اذكر مواقف عملية تواجهها في هذا الصراع اليومي ؟

----

٢) "كثيراً ما نختلف بعضنا مع بعض وكثيراً ما يحارب الإنسان أخيه الإنسان حتى يُخيل إلينا أننا أعداء بعضنا البعض "
هل الإنسان من الأعداء الروحيين للإنسان ؟ ولماذا ؟

----

٣) اقرأ الشواهد الآتية رو ٦: ٦ & كو ٣: ٩ & رو٧: ١٧
ما هي الأسماء المختلفة لجسد الخطية ؟

----

٤) ما هي مظاهر مقاومه أعداء الإنسان الروحيين جسد الخطية والعالم وإبليس في جهاده الروحي ؟

-- ----------

٥) «أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ ...الْغُرُورِ»
(أف ٤ :٢٢)

«من أين الحروب والخصومات بينكم أليست من هنا من لذاتكم المحاربة في أعضائكم .. تشتهون ولستم تمتلكون.. تطلبون ولستم تأخذون لأنكم تطلبون ردياً لكي تنفقوا في لذاتكم»
(يعقوب ٤:١ – ٣)
من هو الإنسان العتيق.. جسد الخطية ..؟

ما الذي يحزننا عندما نخطئ؟ (٦

I. هل لأننا نحن أخطأنا..

II. هل لأننا فقدنا سلامنا معه..

III. هل لأن صورتنا قد اهتزت في عيوننا وفي عينيه..؟

IV. أم لأننا أخطأنا في حقه هو .. وجرحنا قلبه المحب

٧) ما هي العلاقة بين الشهوة والكبرياء وما هو الفرق بينهما؟

- العلاقة ---

- الفرق ---

٨) ونحن نتكلم عن "إماتة الذات والموت مع المسيح " نحتاج أن نعرف معنى كل من:

إثبات الذات والي أين يُسمح لي به؟

الطموح.

إنكار الذات.

----

٩) ما هو الفرق بين الخطية والخطايا؟

"كلما أردت أن أفعل الحسنى أجد الشر حاضر عندي "(١٠

لماذا هذا الفرق بين المفروض والواقع، رغم وجود الرغبة الصادقة في هذا الإنسان؟

لماذا يتجنب بعض المؤمنين تحدي " الموت عن الذات " ؟(١١

"احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية " رو ٦ : ١١ (١٢

أي أن نموت عن كل ما نريد تحقيقه لأنفسنا (الأنانية)
وأن نموت عن كل ما نريد تحقيقه بأنفسنا (الكبرياء)
اذكر مجالات وأمثلة يمكن أن نُجرب فيها بالسقوط سواء في الأنانية أو الكبرياء.

- -
- -
- -

١٣) الاختبار المسيحي للنصرة يتضمن ثلاثة خطوات.ما هي و ضع تعريفاً لكل خطوة ؟

- -
- -
- -

☐
☐
☐

اعط لنفسك درجه من ١٠ أمام كل خطوه في السؤال السابق توضح مدى اقتناعك وتنفيذك لهذه الخطوات.

١٤) ما هي الخطوات العملية التي سوف تتخذها إذا كانت إجابتك اقل من ٧ في أي نقطة؟

- -
- -
- -

١٥) من الممكن أن نعيش حياة روحية محورها الله أو نعيش حياة روحية محورها الذات
وضح بأمثلة كيف يمكن أن تتحول حياتنا الروحية من حياة محورها الله إلي حياةمحورها الذات ؟

- -
- -
- -

١٦) " لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ. لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ."(١يو ٢:١٥، ١٦)
اشرح بكلمات بسيطة ما هي محبة العالم؟

- -

١٧) في ضوء شرح السؤال السابق، كيف تعبر محبة العالم عن نفسها فيك أحياناً؟
رفض من هم في نظري خارج الدائرة القريبة.
الإحساس بقيمتي فيما عندي من مواهب أو إمكانيات.
رفض من هم في تقديري اقل من إمكانياتي المادية.
اللهفة الزائدة علي المقتنيات.
الرغبة في الاستحواذ على من أحبهم.

----

١٨) "نحن نظن أننا نستطيع أن نفعل شيئاً صالحاً للرب معتمدين على أنفسنا"
أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً» (يو ١٥:٥)
ما هو شرط الإثمار في الملكوت؟

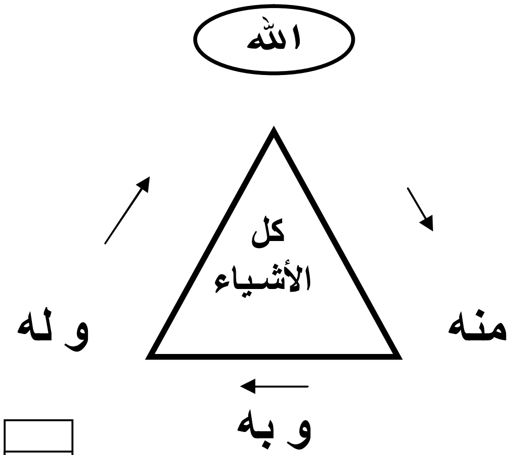
----

١٩) كيف يمكن لصليب المسيح الذي يظهر محبة الله وتواضعه أن يتحول إلى قوة عاملة فيك للموت عن الذات؟

----

٢٠) كيف أستطيع أن "أعلم وأقبل وأسلك" حقيقة موتي مع المسيح في الصليب؟ ومن أين لي القوة على تحقيق ذلك؟

ما هي المعوقات التي تجعلني بعيداً عن هذه الصورة :(٢١



الخوف من المستقبل ☐

وجدت أن هذه الصورة غير عملية. ☐

طموحاتي الذاتية غالية جداً. ☐

أجد أن طرقي وأفكاري الخاصة تنجح في إشباع احتياجاتي. ☐

تراني الناس فيها وكأني مختل عقلياً. ☐

لا أستطيع مقاومة البحث عن مدح من حولي. ☐

حاولت وفشلت لأني .... ☐

ما هي أكبر مشكلاتك في العلاقات مع الآخرين؟(٢٢

أنتقد أخطائهم بشدة. ☐

لا يعطوني ما أستحق من تقدير. ☐

لا أنس الإهانات. ☐

أيأس من قدرتهم علي التغير. ☐

أنهم لا يحبونني كما أود. ☐

أرغب أن أكون الأول دائماً بينهم. ☐

أحارب من يختلفون معي. ☐

أنسحب بسرعة من أي علاقة تجرحني ☐

ماذا يعني وجود هذه المشاكل في العلاقات مع الآخرين؟

- -

ما هي الخطوات العملية التي يجب ان تتخذها لتعيش "لا انا بل المسيح" في علاقاتك بالآخرين؟(٢٣

- -

- -

ما هي الأفكار العملية التي يجب أن تتبناها لتُذكر نفسك باستمرار بهذا الحق(٢٤
"مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ" (غلاطية ٢:٢٠) .

- -

- -

عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ.(٢٥
لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ. فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ."
كيف تُؤثر معرفتك بأن المسيح انتصر علي إنسانك العتيق انتصار ساحق
على النقط التالية :

صلاتك

- -

أفكارك

- -

اتجاهات قلبك

- -